

قول الإمام الطحاوي) ولا نجادل في القرآن (9341-5-72

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم أمين والصلوة والسلام على رسول الله الأمين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

لعلنا نكتفي في هذا الدرس على او نقتصر على شرح كلمة الإمام الطحاوي ولا نجادل في القرآن ولا نجادل في القرآن درسنا اليوم عن هذا عن هذه القطعة ولا نجادل في القرآن - 00:00:17

وقد تقدم جمل من القواعد الطيبة في المجادلة على وجه العموم فاقول وبالله التوفيق عندنا جمل من القواعد يتبيّن بها قول الإمام الطحاوي رحمة الله تعالى بقوله ولا ولا نجادل في القرآن - 00:00:37

القاعدة الأولى المجادلة بالقرآن محمودة والمجادلة فيه مذمومة المجادلة بالقرآن محمودة. والمجادلة فيه مذمومة وهناك فرقان لابد من فهمه بين هاتين العبارتين. فاما قولنا في القاعدة المجادلة بالقرآن محمودة يعني بمعنى ان تستدل - 00:00:58

الا على محاجتك برهان القرآن واياته وعلى ذلك قول الله عز وجل وجادلهم به اي بالقرآن وجاهدهم به جهادا كبيرا فالله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم هنا بان يجادل بان يجادل هؤلاء الكفار وان يجاهد حجتهم بحجة القرآن - 00:01:29

بكون الانسان يجادل بالقرآن بمعنى انه يستدل على جدله بالقرآن حتى يثبت صحة حجته فهذا امر محمود شرعا ولا والامام الطحاوي لا يقصد هذا الجزء او هذا الامر وانما يقصد الامام الطحاوي الجزء الثاني وهو المجادلة في القرآن بمعنى ان نجعل ان نجعل جدلنا في القرآن اصلا اهو كلام الله او لا - 00:01:54

ايحتاج به او لا يحتاج؟ اهو منزل ام مخلوق؟ فيكون الجدل في ذات القرآن لا بالقرآن فتبيّن لنا اذا صحة هذه القاعدة وهي من جملة الفرقان الذي ينبغي الانتباه اليه. فالامام الطحاوي لا يمنع الجدل بالقرآن وانما يمنع المجادلة في القرآن ويوضح ذلك - 00:02:18

القاعدة الثانية وما بعدها القاعدة الثانية المراء في القرآن كفر المراء في القرآن كفر والمقصود بالمراء اي الخوض بالباطل واصل هذه القاعدة حديث اخرجه الامام احمد في مسنده وابو داود في سننه باسناد جيد. من حديث ابي هريرة رضي الله - 00:02:44

عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر ومعنى هذا الحديث ان يتمارى اثنان في اية فيجحدها احدهما ويدفعها ويصير فيها الى الشك بسبب المجادلة في القرآن. فيفضي به هذا الشك والاضطراب والحيرة الى تكذيب ما انزل الله عز وجل فيه من الوحي - 00:03:17

فمن جعل القرآن عرضا لخصوصيته ومجادلته فاكتئر المجادلة فيه فانه لابد وان يصل في نهاية امره الى الكفر الا ان يتداركه الله عز وجل برحمته فان قلت هل الكفر الوارد في الحديث والقاعدة من الكفر الاكبر او الكفر الاصغر؟ فاقول قد يراد به الكفر الاكبر تارة وقد يراد به الكفر الاصل - 00:03:50

غرتارة فاما اوصلته مماراته الى التكذيب والشك او الجحود فلا جرم انه وصل هذه المماراة في القرآن الى الكفر الاكبر كما سياتينا في قاعدة مستقلة ان شاء الله واما اذا كانت مجرد مماراة قد تفضي الى الكفر الاكبر فهي في ذاتها كفر اصغر. لان المتقرر عند العلماء ان كل طريق للكفر الاكبر - 00:04:15

فاصغر اذا وصفه الشارع بأنه كفر كما في هذا الحديث ويوضح هذا القاعدة التي بعدها. قاعدة كل مماراة في القرآن اوصلت الى الجحود فكفر كل مماراة اوصلت الى جحود ما هو ثابت في كتاب الله عز وجل فهي كفر. كالذين يتmarون مثلًا في آيات المواريث - 00:04:41

فتصل بهم المجادلة والمماراة الى انكار هذا التوزيع الرباني واتهامه بالظلم في التفريق بين الذكر والانثى او الايات التي تأمر بالجهاد وقتال الذين كفروا حتى تصل بهم المجادلة والمماراة في القرآن الى ان الجهاد نوع من الظلم - 00:05:08

الناس بغير حق. كما تسمعونه في كثير من وسائل الاعلام في هذا الزمان. فاي مماراة اوصلت اصحابها الى الجحود والشك او الاضطراب الى الجحود والشك والتکذیب فلا جرم انها توصلهم الى درجة الكفر الاكبر - 00:05:29

وكالمجادلة في ايات السنة الايات التي تدل على حجية السنة وانه يجب اخذها ويجب طاعة الرسول فيها. صلى الله عليه وسلم فتصلو بالمتماريين والمجادلين الحال الى انكار هذه الاحاديث او كمجادلة بعض الرافضة في بعض الايات التي يزعم الرافضة انها ليست من القرآن اساسا وانما زادها بعض الصحابة - 00:05:48

كالایات التي فيها مدح الصحابة وتبرئة عائشة رضي الله تعالى عنها مما رماها المنافقون به فمتنى ما اوصلت المجادلة اصحابها في شيء من القرآن كلا او جزءا الى الجحود والتکذیب والشك فلا جرم انها تعتبر من المماراة التي توصل اصحابها الى الكفر الاكبر - 00:06:17

ويوضح هذا القاعدة التي بعدها قاعدة التنازع في الدلالة ليس نقضا للمدلول وبعبارة اخرى نقول التنازع في المعنى ليس نقضا لللفظ. فنقصد بالدلالة اي - 00:06:41

معنى ونقصد بالمدلول اي اللفظ. وذلك لأننا نرى كثيرا من السلف رحمهم الله لا يزالون يختلفون في الدلالات والمعاني بل ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم نقل عنهم كثير من الاختلاف في مسائل المعاني. ما مقصود الله - 00:07:10

عز وجل في هذه الآية فيختلفون في هذا المراد. ولكنه يقتصر على التنازع في الدلالة والمعنى فقط. فلا ينبغي ان ندخل في كلام الامام الطحاوي ولا نجادل في القرآن المجادلة في ماذا؟ في الدلالة والمعنى حتى لا نقطع سبيل النظر والتأمل والتدبر والتفكير - 00:07:30

فلا تزال كتب التفسير طافحة في مسائل الاختلاف في الدلالات. فإذا احفظوا هذه القاعدة ان التنازع في المعنى والدلالة ليس نقضا لللفظ ولا للمدلول فلا بأس ان نتنازع في دلالة من دلالات القرآن فيقول بعضاً من المراد بها كذا ويقول بعضاً الآخر - 00:07:50

لان المراد بها كذا لكن مع اتفاق الجميع بان اللفظ كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق منه بدأ وعليه يعود. فالذي يقصد امام الطحاوي في قوله ولا نجادل بالقرآن ليس المجادلة في ماذا؟ في الدلالة والمعنى وانما المجادلة في الالفاظ. في الالفاظ - 00:08:11

ويوضح هذا القاعدة التي بعدها قاعدة المستمع للمماراة في القرآن كفاعليها المستمع للمماراة في القرآن كفاعليها. ومعنى بالمماراة اي المجادلة المنهي عنها. فمن باب سد الذريعة لا يجوز ان نجلس مع من يخوضون في ايات الله عز وجل بالتکذیب والجحود. والتحريف والتعطيل. الا اذا كان جلوسنا مبنيا على - 00:08:32

كارى عليهم وعلى زجرهم عن هذا الغي والضلال والزندة. واما ان نجلس معهم ونحن نسمعهم يخوضون في ايات الله عز وجل بالتکذیب والجحود والتشكيك والرد. فاننا ننزل منزلتهم بنص القرآن. فان من يستمع - 00:09:02

المنهية عنها في كتاب الله عز وجل فهو منزل عند الله منزلة من فعلها. فإذا كان من فعلها كافر فالمستمع لها ايضا يصدق عليها هذا الحكم يصدق عليه هذا الحكم. وبرهان ذلك قول الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله - 00:09:22 يکفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم. فانزل الله عز سامع لهذه المماراة في كتاب الله منزلة السامع لها والعياذ بالله فالواجب الحذر من ذلك. الا ان العلماء استثنوا حالة الانكار. فإذا كنت جالسا معهم بقصد الانكار عليهم وزجرهم عن - 00:09:42

وضلالهم فلا حرج عليك ولا بأس ويوضح هذا القاعدة التي بعدها ايضا قاعدة المماراة في الحق توغل في الضلال. المماراة في الحق توغل في الضلال فكلما عظمت المجادلة كلما كان ذلك عنوانا على الضلال والعياذ بالله - 00:10:09

ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن اعني به حديث ابي امامه رضي الله عنه. قال قال صلى الله عليه وسلم ما ضل لقوم بعد هدى الا اتوا الجدل. ثم تلا قوله عز وجل وكان الانسان اكثر عفوا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون -

فمتي ما رأيت من نفسك انك تجادل في الحق المتضح الدلالة الواضح المحجة والحججة فاعلم ان هذا لزيغ القلب وضلال النفس وضعف الایمان فالواجب عليك ان تتقي الله وان تدعوا الله عز وجل ان يعينك على تجاوز ذلك الضلال. ولذلك ما -
00:10:55
 كثرت المجادلة في المجتمعات الا بسبب الضلال وتوجل الضلال ويوضح هذا القاعدة التي بعدها. قاعدة المرية فيما اثبتته الوحي كفر. المرية في فيما اثبتته الوحي كفر. وهي من اعظم القواعد التي تبين لك سد الشارع لكل الطرق التي تفضي الى المجادلة -
00:11:17
 في القرآن بالباطل. ولذلك يقول الله عز وجل ولا يزال الذين كفروا في مرية منه. اي من البعث او القرآن على خلاف بين اهل العلم في مرجع الضمير فمن كان في مرية من القرآن كلا او في مرية من بعض اياته ودلائله فانه كفر والعياذ بالله. وهو الذي يسميه العلماء -

00:11:44

بكفر الشك فان الكفر قد يكون كفر قول او كفر عمل او كفر شك والعياذ بالله. قال الله عز اجل فلا تكفي مرية منه اي احذر اي ينقدح في قلبك شيء من المرية في كتاب الله عز وجل. فالمرية فيك -
00:12:08
 كتاب الله من الخواطئ في القرآن والمجادلة في القرآن بالباطل. قال الله عز وجل فلا تكفي مرية فلا تكن في مرية من لقائه وقد وقد ثبت لقاء الله بالادلة القاطعة في القرآن. فجعل الله عز وجل المرية في شيء مما اثبتته القرآن من الكفر. فكل -
00:12:28
 كل مرية في شيء مما اثبتته الوحي فانه كفر. قال الله عز وجل الا انهم في مرية من لقاء ربهم. وقال الله عز وجل فلا ماري فيهم الا مراء ظاهرا. وقال الله عز وجل افتقرون على ما يرى فافادت هذه الآيات؟ صحة هذه القاعدة -
00:12:48
 من ان المرية فيما اثبتته الوحي كفر. فمن كان في مرية مما اثبتته الوحي من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ومن وحدانية الله او كان في مرية مما اثبتته الوحي من البعث والجزاء والنار او غير ذلك من موضوعات القرآن فان هذه المرية توصله الى الكفر -

00:13:08

فاما من جملة ما يدخل تحت قول الامام الطحاوي ولا نجادل في القرآن المرية في شيء مما اثبتته الوحي. ويوضح هذا ايضا القاعدة التي بعدها قاعدة المجادلة بمتشابه القرآن سبيل اهل الزيف -
00:13:28
 المجادلة بمتشابهي القرآن سبيل اهل الزيف. فمتي ما رأيت الرجل يجادلك في شيء من متتشابهات القرآن فاعلم انه من اهل الضلال والزيغ فالواجب عليك الحذر منه. كما بين الله عز وجل سبيل هؤلاء المجادلين في القرآن -
00:13:47
 قائضين فيه بغير حق. منه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متتشابهات. فاما في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منه. هذه صورة من صور المجادلة في القرآن. اتباع المتتشابهات -
00:14:07
 فتأتي اي متشابهة اي خفية الدلالة في مسألة الوحي فيعطليون بها النصوص القرآنية الكثيرة الدالة دلالة قطعية صريحة على ان على انه حق. على انه حق. ويأتون الى اية فيها معاقبة النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الاجتهادات -
00:14:25
 ثم يعطليون بها صدق رسالته صلى الله عليه وسلم. ويأتون الى الآية التي يخرج الله عز وجل نفسه معظم رجل جمع تعظيمها انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فيستدل بها النصراني على عقيدة التثليث يعني ان الله ثلاثة -
00:14:45
 ومطربحا تلك الآيات المتواترة التي لا تخلو منها سورة في ان الله واحد لا الله الا هو فهو لاء هم الذين سماهم الله لنا في قوله فيتبعون ما تشبه منه ابتجاء الفتنة وابتلاء تأويله -
00:15:05

يعني لرادتي الفتنة بالناس واضلائهم وآخرتهم عن منهج الحق. وهذه صورة عظيمة من صور المجادلة في القرآن وهو اتباع المتتشابهات خفية الدلالة او ظنية الدلالة مع ان مع ان في الموضوع ايات كثرون ونصوص كثر في نفس الموضوع واضحة الدلال ولكنهم يتعامون عن دلالة المحكم ويتبعون -
00:15:24
 ويتبعون المتشابه. وما اقرب ما يستدل به الصوفية على جواز على جواز دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره. مع انه وشرك بالجماع بقول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك واستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول. فاطلق الله -
00:15:49
 وهذا المجيء فيصدق على المجيء في حياته وبعد مماته. متناسين تلك الادلة العظيمة التي تحرم وتحرم ان يتخد العبد فيما بينه

وبين الله في دعائه شيئاً من الوسائل. يدعوه في تفريج الكربات وتنفيس الملمات آيات كثيرة تنهى عن ذلك. وتنهى عن دعاء -

00:16:09

غير الله وتخبر بان غير الله ما يملك من قطمير. وانه لا ينفع دعاء من دعاه ولا يسمعه ولو سمعه ما استجاب له. لكنهم يتعامون عن هذه المحكمات ويستدلون بشيء ظنوه انه داخل في دلالة شيء من الآيات المتشابهة -

00:16:29

وهذا من جملة الزيف والعياذ بالله. ولذلك في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية. هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب -

00:16:48

متتشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء ثابت. ثم قالت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وفي صحيح مسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاوئك الذين سماهم الله فاحذروهم. هذا توجيه -

00:17:08

احذروهم فوالله ما ضل كثير من اصحاب الضلال رؤساء وتابعوا الا بسبب اتباع المتتشابهات وترك المحكم فيأتيك المعتزلي مثلا يستدل بعض الآيات التي فيها نوع تشابه على ان القرآن مخلوق. متناسيا تلك الآيات الكثيرة على انه من عند الله ومن لدن حكيم -

00:17:28

علىم وان الله انزله وان الله انزله وب يأتي من ينكر رؤية الله عز وجل ويستدل بالمتتشابه في قوله عز وجل لن تراني. متناسيا تلك الآيات العظيمة القاطعة المحكمة في ان الله يرى في الآخرة للذين احسنوا الحسن وزباده وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. فضلا عن الاحاديث المتواترة -

00:17:48

في شأن الرؤية. فمتي ما رأيت امثال هؤلاء فاعلم انهم سماهم الله لك في هذه الآية. انهم من اهل الزييف فاحذرهم فاياك ان تفتح اذن قلبك او سمعك لهم لانهم لن يقودوك الا الى كل زيف وتشكيك وضلال -

00:18:14

احذر من هذه الطائفة من الناس لا كثرهم الله. وهذه صورة منصور المجادلة في القرآن والتي تدخل دخولا اوليا في في قول الامام الطحاوي ولا نجادل في القرآن فمن المجادلة في القرآن اتباع متتشابهاته. وترك محكماته فان قلت وهل في القرآن متتشابه؟ فاقول نعم -

00:18:32

فان قلت وما معنى المتتشابه؟ اقول التشابه قسمان تشابه عام وتشابه خاص. والله عز وجل قد وصف القرآن بالنوعين قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه قال الله تبارك وتعالى قال الله الله نزل احسن الحديث كتابا -

00:18:52

متتشابها فهذا يسمونها التشابه العام بينما وصف الله عز وجل القرآن بان بعضه متتشابه وبعضه محكم في آية ال عمران التي تلوتها على اسماعكم انفا. منه آيات محكمة هن ام الكتاب ومنه -

00:19:12

منه آيات واخر متتشابهات فان قلت وما الفرقان بين التشابه العام والتشابه الخاص؟ فاقول اما التشابه العام فهو مرادف للحكم العام. الف لام امراء كتاب احکمت اياته. فالاحكام العام هو الاتقان والتشابه هو الاتقان ايضا. فالقرآن موصوف بالاحكام العام -

00:19:31

والاحكام الخاص وموصوف بالتشابه العام وبالتشابه الخاص. فالاحكام العام هو بعينه التشابه العام آيات القرآن محكمة متقدة يصدق بعضها بعضا. فهي متتشابهة في اوامرها ومتتشابهة في نواهيها. اذ كل اوامر القرآن تتضمن -

00:19:54

مصالح واندفاع مفاسد. وكل مناهي القرآن ايضا متتشابهة باعتبار مقاصدها. فان جميع آيات القرآن اما تجلب او تدفع مفسدة. ومتتشابه في امثاله اذ كل امثلة القرآن انما تثبت مقصودا من مقاصد الشارع. بعض الامثلة تثبت -

00:20:14

البعث وبعض الامثلة يريد الله بها اثبات الوحدانية وكلها من مقاصد الدين. فاما الاحكام العام هو بعينه التشابه العام وهو بمعنى اتقان وتصديق بعضه بعضا. وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا -

00:20:34

اما الاحكام الخاص فله معنى اخر غير الاحكام العام. وكذلك التشابه الخاص له معنى اخر غير التشابه العام فان قلت وما معنى الاحكام العام عفوا؟ الاحكام الخاص فاقول معناه وضوح الدلالة وظهورها -

00:20:53

وضوح الدلالة وظهورها كقول الله عز وجل فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة واضحة الدلالة ولا
لا؟ واضحة الدلالة لا شك فيها مطلقا. وهي اغلب ايات القرآن والله الحمد والمنة. فان قلت - 00:21:13

وما معنى التشابه الخاص؟ فاقول اختلاف اهل العلم رحمة الله تعالى في معناه والقول الاقرب عندي انه خفاء الدلالة عدم ظهورها
فاي اية او لفظة في القرآن خفي معناها فهي متشابهة. كقول الله عز وجل في اوائل - 00:21:33

الى السور الف لام ميم كاف ها يا عين صاد. ونحوها فهذه مثال على التشابه الخاص وهو ما خفيت دلالته. فيكون الاحكام الخاص هو
ما ظهرت دلالته والتشابه الخاص خفيت دلالته - 00:21:53

فأهل الرأي انما يعملون او يردون المحكم الخاص الى المتشابه الخاص والراسخون في العلم يعكسون الامر فيردون المتشابه الخاص
الى المحكم الخاص ومن المسائل ايضا قاعدة حمل الآية على اضعف معانيها - 00:22:16

ممارسات محرمة حمل الآية على الاضعف معانيها او حتى نكون منصفين نقول حمل الآية على المعنى الضعيف. على المعنى الضعيف
ممارسة محرمة وذلك لأن المفسرين قد يفسرون لفظة من القرآن او آية من القرآن بحمل من التفاسير. يكون من بينها تفسير هو
ضعف لا يدل عليه - 00:22:45

إلى لغة العرب ولا اقوال الصحابة ولا يدل عليه شيء. فضلا عن مخالفته في نفسه. لكثير من دلالات الشرع فمن جاء وحمل هذه
الآية على اضعف معانيها او على هذا المعنى الضعيف الذي لا تدل عليه لغة العرب في صدر - 00:23:12

ورد بهذا خائض في القرآن ومجادل فيه بالباطل قائض فيه ومجادل فيه بالباطل فمثلا اضرب لكم مثلا واحدا في قول الله عز وجل
لا يذوقون فيها بردا ولا سلاما. عفوا ولا شرابا. اختلف العلماء في كلمة برد - 00:23:32

فمنهم من حمله على النوم ومنهم من حمله على الهواء البارد. لا جرم ان استعمالات القرآن في مسألة بردان تدل على صحة القول اي
ان المراد به الهواء البارد الذي تستلذ به الأجساد والنفوس. لكن اين في لغة العرب تفسير البرد بالنوم - 00:23:53
هذا تفسير ضعيف. فمن جاء وحمل الآية على هذا المعنى الضعيف. الذي لا تدل عليه لغة العرب في صدر ولا ورد فانه ها مار في
القرآن المماراة المحرم واوضح من هذا في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. اختلف أهل القبلة في معنى استوى. فذهب
أهل السنة باتفاقهم الى انه - 00:24:13

علا وارتفع هذا معناه اللغوي واما هذا العلو والاستقرار والثبوت والصعود على العرش فامر لا يعلمه الا الله الا الله تبارك وتعالى لكن
قال الجهمية بأنه معنى استوى. وain بالله عليك في لغة العرب اطلاق الاستواء على الاستواء. فانك لا تجد في لغة العرب مطلقا -
00:24:39

استوى بمعنى استوى والبيت الذي يكذبون به قد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم راقي استوى يعني استوى فنقول هذا
بيت مصنوع اصلا. ثم لا نسلم لكم بان معنى استوى هنا في البيت استوى. بل استوى اي علا امره وظهر - 00:25:06
حكمه فهو بمعنى العلو والظهور وكتفسير المعتزلة في قول الله عز وجل ما يأتياهم من ذكر من الرحمن محدث يفسرون المحدث هنا
بأنه مخلوق وهذا لا يدل عليه لغة العرب التي نزل بها القرآن. بل المحدث اي الشيء الحادث وهو الجديد والذي لم ينزل من قبل ولم
تسمع - 00:25:26

معه الاذان من قبل. فإذا متى ما اختلف أهل القبلة في تفسير لفظة من الفاظ القرآن وكان من بين التفاسير لها محمل لا تدل عليه لغة
العرب ولا يؤيده اقوال الصحابة ولا دلالة الوحي. فاعلم ان من المماراة والخوف - 00:25:52

المحرم في القرآن ان تحملها على هذه على هذا المعنى بخصوصها. كم جلسنا نصف طيب قاعدة اختلاف القرآن عفوا اختلاف
القراءات خلاف تنوع لا تضاد. انتبهوا لهذه والله قد لا تجدونها - 00:26:12

في مكان اخر ترى والله من الظاهر وانا احضرها اختلاف القراءات خلاف تنوع لا تضاد فمن المماراة في القرآن المحرمة ان تكذب
قراءتي وانا اكذب قراءتك. هذا من الخوط في القرآن ولا يجوز وقد حذر منه النبي صلى الله عليه - 00:26:35
وسلم اشد التحذير. وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلا يقرأ سورة الفرقان على قراءة اخرى غير قراءة عمر

رضي الله عنه وانتم تعلمون ان الله انزل القرآن على كم حرف؟ على على سبعة احرف كلها شاف وافي. فاقرأوا ما تيسر من القرآن

فكل يقرأ - 00:26:57

على حرفه وقد اختلف العلماء في مسألة الاحرف هذه فمنهم من قال اي اي سبع لغات. من باب التوسيعة فكل يقرأ القرآن بتلك اللغات ومنهم من قال بان السبعة الاحرف اي سبعة معاني. وعلى كلا القولين فان اول ما انزل الله عز وجل القرآن كان النبي صلى -

00:27:17

الله عليه وسلم يقرأ هذا على قراءة. اي على حرف. بينما يقرأ الصحابي الآخر على حرف. فربما اجتمع الصحابيان في مجلس فكل منهم قرأ ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما افضى بعضهم الى التنازع. فكان صلى الله عليه وسلم يحذر الحذر الشديد من نزول العذاب - 00:27:37

عليهم بسبب هذا التنازع. اذ اختلاف الاحرف خلاف تنوع. خلاف توسيعة خلاف رحمة لا خلاف تضاد ولا خصومة. ولا ينبغي ان يكون مفضي الى التنازع والشقاقي. انتم معي في هذا ولا لا؟ فعمرو رضي الله تعالى عنه اقرأه رسول الله سورة - 00:27:57

على حرف بينما اقرأ صاحبيا من الانصار سورة الفرقان على حرف. فمر عمر على هذا الانصاري وهو يقرأ سورة القرآن في الصلاة. على غير بما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر فكدت ان اهم به. فانتظرته حتى سلم. فلبيته بتلابيبه وجئت به - 00:28:17
الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا الرجل يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتنها. فقال دعه ثم قال للانصاري اقرأ فقرأ الانصاري نحو القراءة التي سمعتها منه فقال احسنت. اقرأ يا عمر - 00:28:37

قرأ عمر على القراءة التي اقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت كلاكما مصيبر. ان القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر فيه ولا تختلفوا فيه فتختلفوا ولا تختلفوا فيه فانما هلك من كان قبلكم باختلافه في الكتاب كما سيأتينا في قاعدة -

00:28:57

ان شاء الله فاذا لا ينبغي ان تثور الفتنة بين المسلمين بسبب هذه الاحرف او القراءات الدالة في حرف عثمان ايها المسلمين ان تختلفوا في الكتاب لهذا السبب. فان من رحمة الله ان جعل القرآن على هذه الاحرف السبعة والتي ذهب كثير - 00:29:17

من اهل العلم الى انها قد نسخت وانما بقي حرف قريش. وحرف قريش فيه جمل من القراءات. المشهورة الدارجة على السنة القراء واخي فهد افصح مني لسانا في هذا واعرف مني جنانا وعلما في هذا. ولكن لا ينبغي لا ينبغي ان يجعل اختلاف القراءات في الحرف الواحد - 00:29:39

او اختلاف القراءات في الاحرف كلها سببا لاثارة التنازع او الشقاقي او عظم الخصومة. لم؟ لان من المجادلة في القرآن ومن الخوض في القرآن الذي لا يحبه الله عز وجل والذي صار سببا لهلاك كثير من الامم كما سيأتينا في قاعدة - 00:29:59

قلة في هذا. فاذا احفظوا هذه القاعدة اختلاف القراءات والاحرف خلاف تنوع لا خلاف تضاد. لا يوجب التهاجم ولا التقاطع. ولذلك لما كادت الفتنة تحصل في عهد عثمان رضي الله تعالى عنه بسبب تنوع قراءة - 00:30:19

اهل الامصار في هذه الاحرف جاء الصارخ الى عثمان وقال ادرك امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يختلفوا في الكتاب كما اختلف فمن قبلهم فيهلكون كما هلكوا فاما كتبنا فامر عثمان كتاب الوحي ان يكتبوا بلغة قريش - 00:30:39

ثم يعرضوها عليه. فاجتمع الصحابة على مصحف عثمان وامر بنسخ نسخة لكل قطر ثم امر ببقية الاحرف ان تحرق مصاحفها وقد رحم الله عز وجل الامة كلها من الاختلاف ومن ومن تنازع سيكون بسبب هذا الفعل الموفق من امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه -

00:30:59

اسأل الله ان يجمعنا به وصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. فاذا من المماراة المحرمة في ان نتنازع في القراءات او ان نتخاصم او نتجاذب فيها. فانت تقرأ على القراءة التي صح سندها عنك. وانا اقرأ على - 00:31:22
التي صح سندها عندي وكلها من كلام الله وكلها كلام الله. منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. ارى ان نقف عند هذا خذوا قاعدة اكتبوا رأسها اختلاف الامم في في كتابها سبب هلاكها. اختلاف الامم في كتابها سبب - 00:31:44

هلاكها؟ هي على كل حال اربع وعشرون قاعدة ان شاء الله توضح كلام الامام الطحاوي توظيفا لا مزيد عليه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. احد عنده سؤال - [00:32:04](#)